مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٦) العدد (١)
الإصدار التاسع عشر
٢٠٢٤ (١-٢٠)

الإستراتيجية العراقية تجاه مكافحة التنظيمات الإرهابية (تنظيم داعش الإرهابي أنموذجاً)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

م.م. رفل اياد صالح
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٥م

الملخص

صدم تنظيم داعش الإرهابي العالم في عام ٢٠١٤، عندما هزم الجيوش الوطنية في ساحة المعركة واستولى على مساحات واسعة من اراضي العراق وسوريا، فكان ذلك بداية نفوذ التنظيمات الإرهابية، واضطراب الامن والاستقرار في المنطقة، ويمكن إرجاع النجاح العسكري للجماعة إلى: الابتكار التنظيمي، وتشكيل العمليات، والعزم على القتال، فضلاً عن حدود الدول غير المنضبطة مما سهل الانتشار السريع لتنظيم داعش الإرهابي، إلا ان الجهود الحكومية في العراق والخطط الاستراتيجية والأمنية حققت نصراً عليه عام ٢٠١٧، وسحق تواجدهم في البلد، رغم التواجد النائم له إلا ان الجهود العراقية تجاهه حققت تراجع كبير في وجودهم على ارض البلد، كما ساعد التعاون والتنسيق الإقليمي والدولي في التعرّف والكشف عن نقاط ضعف وقوة الجماعات الإرهابية وانهاء خطرها الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: العراق، الإرهاب، تنظيم داعش، الإستراتيجية العسكرية، آليات أمنية.

Abstract

The terrorist organization ISIS shocked the world in 2014, when it defeated national armies on the battlefield and seized large areas of the territory of Iraq and Syria, which was the beginning of the influence of terrorist organizations, and the disruption of security and stability in the region, and the group's military success can be attributed to: organizational innovation, formation of operations, determination to fight, as well as the borders of uncontrolled states, which facilitated the rapid spread of ISIS .However, the government's efforts in Iraq and the strategic and security plans achieved a victory over it in 2017, and crushed their presence in the country, despite the sleeping presence of it, but the Iraqi efforts towards it achieved a

significant decline in their presence on the land of the country, and regional and international cooperation and coordination helped to identify and reveal the weaknesses and strengths of terrorist groups and end their regional threat.

Keywords: Iraq, terrorism, ISIS, military strategy, security mechanisms.

*** المقدمة**

شهد العراق منذ عام ٢٠١٤ تحديات أمنية غير مسبوقة تمثلت في ظهور تنظيم داعش الإرهابي، الذي تمكن من السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي العراقية، بما في ذلك مدن رئيسة كالموصل، ما أثار أزمة وطنية وأمنية دفعت الحكومة العراقية إلى تبني استراتيجية شاملة لمكافحة التنظيمات الإرهابية، مركزة على تحرير الأراضي وإعادة الاستقرار إلى المناطق المتضررة.

كما جاءت هذه الاستراتيجية متعددة الأبعاد، إذ اعتمدت على الجهود العسكرية بالتعاون مع التحالف الدولي، فضلاً عن تعبئة القوات العراقية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي، وشملت أيضاً جهوداً أمنية واستخباراتية واسعة لملاحقة خلايا التنظيم، كما كان للعراق بعد استعادة السيطرة اهتمام بإعادة إعمار المناطق المحررة ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بانتشار التطرف.

وتمثل استراتيجية العراق تجاه مكافحة تنظيم داعش أنموذجاً مهماً في دراسة كيفية تعامل الدول مع التهديدات الإرهابية المعقدة، ولا سيّما في ظل الأوضاع السياسية والأمنية الهشة التي مر بها العراق.

*** أهمية البحث**

تكمن أهمية البحث في كونه أحدى الموضوعات التي أخذت حيزاً على الساحة الدولية، وأثرت على أمن وسلامة الأراضي في المنطقة الشرق الأوسط، ولا سيّما امتداد التنظيم الارهابي من دولة سوريا وصولاً الى العراق وانتشاره في مناطقه، وما اثاره من أمية مكافحته والتخلص من خلاياه النائمة.

*** هدف البحث**

يتجلى هدف البحث الى التعرف على التنظيمات الارهابية التي ظهرت ولا سيّما في منطقة الشرق الأوسط، وصولاً الى العراق كونه يمس أمن وسلامة الدولة، ويثير فيها الاضطرابات وعدم الاستقرار، وايضاً التعرف على الحلول والإجراءات المقدمة من الحكومة العراقية تجاهها.

*** فرضية البحث**

تقوم فرضية البحث على العلاقة العكسية انه كلما كثفت الجهود والسياسات الحكومية تجاه مكافحة التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن التعاون والتنسيق الإقليمي والدولي، كلما حد من تواجد هذه التنظيمات في البلد، وحقق استقراراً وامناً داخلياً وخارجياً.

*** إشكالية البحث**

تنبثق إشكالية البحث من السؤال الرئيس القائم على: هل حققت الاستراتيجية العراقية تطوراً في مكافحتها للإرهاب؟ ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية: –

١– متى ظهرت التنظيمات الإرهابية في العراق؟

٢- كيف واجهت الحكومة العراقية التنظيمات الإرهابية؟

٣- ماهي الإجراءات والتوجهات الاستراتيجية نحو الإرهاب؟

*** منهجية البحث**

نعتمد في بحثنا على المنهج التحليل النظمي، فضلاً عن الأسلوب التاريخي، وايضاً المنهج الاستشراف النظمي

*** هيكلية البحث**

ينقسم البحث الى مقدمة ثلاثة مطالب، فالمطلب الأول: توجهات العراق نحو مكافحة الإرهاب، ويتفرع الى أولاً: معنى متعدد، اما ثانياً: احداث ١١ أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١، بينما ثالثاً: تصاعد الخطر بعد عام ٢٠٠٣، اما المطلب الثاني: الإستراتيجيات المتبعة ضد تنظيم داعش الإرهابي، فينقسم الى أولاً: تأثير الفراشة، وثانياً: عوامل ظهوره، بينما ثالثاً: استراتيجية التنظيم، بينما المطلب الثالث: الإستراتيجية العسكرية تجاه تنظيم داعش الإرهابي، فيتناول أولاً: إعادة الأراضي، بينما ثانياً: تداعيات بعد عام ٢٠١٧، اما ثالثاً: آليات أمنية. فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات.

*** توجهات العراق نحو مكافحة الإرهاب**

تتعدد مظاهر العنف بين عنف مادي وعنف معنوي وقد يكون تداخل بين الاثنين، اذ يكون العنف في بعض الأحيان عنفاً مادياً ومعنوياً في الوقت ذاته وخير مثال ما يحققه المفهوم المقارب للعنف هو (الإرهاب) والذي يراد به الاضرار المادي بالآخر، فضلاً عن الاضرار المعنوي من خلال قتل الآخر، او تخويفه، وتهديده بالقوة، وكأنه في حالة حرب غير معلنة.

فالإرهاب ظاهرة خطيرة اخذت تنتشر في اغلب البلدان وتستعمل العنف بشقيه المادي والمعنوي او بأحداهما تجاه الناس الأبرياء لأغراض دينية او سياسية([1]). وعليه سيشمل هذا المطلب الآتي:

أولاً: معنى متعدد

يعد هذا المفهوم من المفاهيم الأكثر تداولاً في عالمنا المعاصر، فمنذ ظهوره كانت هناك محاولات اكاديمية لتحديد المفهوم ووضع تعريف جامع له، إلا انها لم تنجح كونه ليس مصطلحاً قانونياً بقدر ما يغلب عليه الطابع السياسي([2]).

ففي بداية ظهور مفهوم الإرهاب في أواخر القرن الثالث عشر وحتى القرن الثامن عشر، كان العنف يستعمل على نطاق واسع وحتى ظهور الدولة القومية بعد عقد معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨، وعليه باتت المحاولات الإرهابية تؤثر على السلطة من ناحية الانشقاق الديني ورفض السلطة([3]).

وبشكل ملفت تعاظمت مخاطر الإرهاب خلال العقود الأربعة الأخيرة، إذ أصبحت تستخدم الطرق الحديثة والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، كأستهداف الطائرات المدنية او اختطاف الافراد او احتجاز الرهائن، وبهذا شكّل هاجساً ومحوراً للدول([4]).

---

[1]) طارق عبد الحافظ الزبيدي، الفكر الإرهابي المتطرف في المجتمعات الإسلامية والموقف من الاخر، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١، ص١٥٦.

[2]) سعد شهاب أحمد، الاستراتيجية العراقية في مكافحة الإرهاب: الفرص والتحديات، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد٣، العدد٦، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣، ص١٢٠.

[3]) محمد صعايدة، الإرهاب في المنظور الدولي، جامعة الاستقلال، أريحا، ٢٠٢٠، ص ١٢.

[4]) المصدر نفسه، ص وص١٧-١٩.

فكلمة الإرهاب(Terrorism) تعود الى اللغة اللاتينية، وهي تمتد الى اللغات واللهجات الرومانية، ثم انتقلت اللفظة الى لغات أوروبية أخرى([٥])، وبذلك صنف الكاتب البريطاني (بول ويلكنسون) الإرهاب الى اربع أصناف هي([٦]):-

١- الإرهاب الحربي مثل استخدام الأسلحة النارية والقنابل، أي استخدام الطرق لإرهاب السكان.

٢- الإرهاب القمعي وهو ما يقوم به جهاز مخصص للقمع.

٣- الإرهاب الثوري.

٤- الإرهاب شبه الثوري وهو ما يرتكب بعيداً عن أي هدف سياسي او عقائدي. بينما الكاتب الأمريكي (فليكس جروس) صنف الإرهاب الى خمس أنواع وهي: -

١- تكتيكي ويشمل العقاب والمكافأة.

٢- عشوائي.

٣- عشوائي مركز.

٤- جماعي.

٥- اغتيال من لهم علاقة بالسلطة الحاكمة.

وقد عرّفه المشرع العراقي في قانون مكافحة الإرهاب رقم ١٣ لعام٢٠٠٥ بالمادة الأولى بما جاء فيها بإنه: (كل فعل اجرامي يقوم به فرد، او جماعة منظمة، استهدفت فرداً، او جماعات، او مؤسسات رسمية، او غير رسمية، أوقع الاضرار بالممتلكات العامة، او الخاصة، بغية الاخلال بالوضع الأمني، او الاستقرار والوحدة الوطنية، او ادخال الرعب، والخوف، والفزع بين الناس، او اثارة الفوضى تحقيقاً لغايات إرهابية)([٧]). كما تناول قانون العقوبات العراقي سياق الجرائم الإرهابية في المادة (٢١) وتحديداً الفقرة (أ – هـ) ([٨]). ورقم ١١١ من المادة (٦) في القانون نفسه، كما ذكر في قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب العراقي رقم ٣٩ لعام ٢٠١٥([٩]).

وتجدر الإشارة الى ما وضحه مجلس الامن الدولي بقراره رقم ١٥٦٦ بأنه:" الاعمال الاجرامية التي ترتكب ضد المدنيين بقصد القتل او إصابات جسمانية، او اخذ الرهائن لإشاعة الرعب بين هامة الجمهور او لإرغام الحكومة على القيام بعمل ما او عدم القيام به"، ورغم ذلك إلا انه لم يتم

[٥]) بليشنكو وزادانوف، الإرهاب والقانون الدولي، تعريب: المبروك محمد الصويعي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط١، مصراته، ليبيا، ١٩٩٤، ص٢٢.

[٦]) المصدر نفسه، ص ص٢٧-٢٨.

[٧]) ليث إحسان وهاب الوزني، البعد الجنائي للعنف في الجرائم الإرهابية: دراسة مقارنة، دار الحداثة، ط١، بغداد، ٢٠٢٣، ص٤٦.

[٨]) محمد فوزي جبار الدفاعي، المسؤولية الجنائية لعصابات داعش الإرهابية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد٤٤، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠٢٣، ص٤٩٥.

[٩]) خضير ياسين الغانمي، موقف التشريعات العراقية من مكافحة ظاهرة الإرهاب في العراق، مجلة رسالة الحقوق، المجلد ١٢، العدد الأول، كلية القانون، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠، ص١٠٧.

الاتفاق على تعريف موحد لظاهرة الارهاب في التشريعات الجنائية ([10]).

ثانياً: احداث ١١ أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١

بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر من العام ٢٠٠١ شهدنا صعود الخط البياني للجماعات والحركات والتنظيمات المتطرفة ذات العنف التكفيري والإرهابي ومن بين تلك الحركات والتنظيمات الإرهابية تنظيم القاعدة([11])، وبهذا اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٨ أيلول/ سبتمبر من العام ٢٠٠٦ القرار رقم (٦٠/٢٨٨) بعنوان (استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب)([12]).

ومع قيام الحرب على الإرهاب عام ٢٠٠١ اختلطت المفاهيم بأن نضال الشعوب من اجل الاستقلال وتقرير المصير بأنه نوع من أنواع الإرهاب، وبهذا اتخذ الإرهاب شكل الحرب غير النمطية وبعض تكتيكات حرب العصابات.

وتجدر الإشارة الى ان عملية ربط الإرهاب بالإسلام هي عملية العنف الرمزي الذي يشكل الاعلام احدى ادواته، اذ ان الجماعات الإرهابية لم تقتصر على دولاً في اسيا وأوروبا وافريقيا وأميركا بل شهدت اغلب دول العالم اعمالاً إرهابية من قبل جماعات من مختلف الأديان والاعراق ([13]).

فالإرهاب هو ابرز التحديات الأمنية في العالم، فيرى الفيلسوف الأمريكي(نعوم تشومسكي) ان الإرهاب يسعى عبر الاستعمال المخطط له للعنف او التهديد باستعمال العنف الى تحقيق اهداف سياسية او دينية او أيديولوجية من حيث طبيعتها وذلك بأستخدام التهديد او الابتزاز او زرع الخوف عند الافراد ([14]).

وعليه، شكّل العراق أهمية استراتيجية لتنظيم القاعدة لكونه مصدر من مصادر الطاقة البشرية ومصدر من مصادر الموارد المالية، ما يجعله البيئة الحاضنة له، فشكل تهديداً للمجتمعات العربية ولا سيّما المجتمع العراقي.

---

[10]) هالة حمزة عزيز، عبد العظيم عبد الواحد الشكري، الآثار الاقتصادية لظاهرة الإرهاب: الاقتصاد العراقي أنموذجاً للمدة ٢٠١٤-٢٠٢٠، وقائع المؤتمر العلمي الرابع عشر، العدد٧، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، آذار/ مارس ٢٠٢٤، ص١٦٦.

[11]) عهود حسين علي، إدارة الصراع في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على الأمن الوطني العراقي بعد عام ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص٤٣.

[12]) عامر حسن الفياض، محاورات من اجل منع انتشار الإرهاب المتأسلم ومكافحته، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١، ص٢٧.

[13]) علي محمود شكر، تطور الإرهاب: حالة القاعدة وداعش، مجلة قضايا سياسية، العدد٦٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١، ص ص٢١٢-٢١٣.

[14]) ايلاف نوفل محمد، أثر الفواعل من غير الدول على النظام الدولي داعش أنموذجاً، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، جامعة ديالى، ٢٠١٦، ص ص١٧-١٨.

ثالثاً: تصاعد الخطر بعد عام ٢٠٠٣

لقد بدأ ظهور تنظيم القاعدة في العراق من خلال تشكيل جماعة مسلحة أسمها (جماعة التوحيد والجهاد) في العراق، بقيادة (أبو مصعب الزرقاوي)(*)، جاء إلى شمال العراق في أثناء الغزو الأمريكي البريطاني قادماً من أفغانستان عبر أيران، و ظهرت في نهاية عام ٢٠٠٣([١٥]).

فبعد الغزو الأمريكي- البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ تأسست جماعة(التوحيد والجهاد) بزعامة (أبو مصعب الزرقاوي) وبعدها أميراً لتنظيم(القاعدة في بلاد الرافدين) في ٢٠٠٤/١٠/٨، وحسب الباحث في الشؤون الجهادية(حسن أبو هنية) فإن الأساس الهوياتي(السني- الشيعي) هو المحرك الرئيس لسلوك التنظيم في العراق منذ الإعلان عن تأسيس (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبين)، وقد أسهمت انتهاكاته الى تشكيل فصائل مسلحة من العشائر سمي آنذاك بـــ(مشروع باتريوس) والذي انتهى بطرده، وبعدما اضمحل خلال الفترة ٢٠٠٨ الى٢٠١٠، ولا سيّما بعد مقتل زعيمه (أبو عمر البغدادي) في ٢٠١٠/٤/١٩، فتولى (أبو بكر البغدادي) القيادة في ٢٠١٠/٥/١٦، واعلن الاخير بشريط مسجل تأسيس ما اسماه بـــ(الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق) وبالتحديد بتاريخ ٢٠١٣/٤/٩([١٦]).

وبهذا نجد ان تنظيم داعش الإرهابي ببنيته وايديولوجيته يبعث رسالة بأنه تنظيم متوحش وعنيف([١٧])، ومنذ عام ٢٠٠٣ ولغاية اليوم يواجه العراق الخطر الإرهابي منذ بداية ظهوره بجيل تنظيم القاعدة ([١٨]).

فكانت اول محطات تأسيس التنظيم هي سجن بوكا وهو معسكر اعتقال انشأته الولايات المتحدة في محيط مدينة ام قصر جنوب العراق([١٩]).

ومما سبق نلحظ ان غزو العراق كان مفصلاً في تأسيس هذه التنظيمات عام ٢٠٠٤ حتى ظهور تنظيم داعش الإرهابي وما سببه من تبعات سياسية وامنية واقتصادية واجتماعية ([٢٠]).

---

[١٥]) قيس عبد بدن عبد البيضاني، إعادة التأهيل الفكري للحركات المتطرفة العراق ومصر أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣، ص١١٢.

(*) أبو مصعب الزرقاوي هو احمد فاضل نزال الخلايلة، أردني المولد من مدينة الزرقاء في عام ١٩٦٦، وهو الاب الروحي لتنظيم القاعدة في العراق، وتزعم تنظيم التوحيد والجهاد عام ٢٠٠٤. للمزيد ينظر: عبد الرحمن البكري، داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي الشريف، دار الغرباء للنشر، ألمانيا، تشرين الأول/ اكتوبر٢٠١٤.

[١٦]) حمزة المصطفى، عبد العزيز الحيص، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ٢٠١٤/٨/٢٨، ص ص٨-١١.

[١٧]) المصدر نفسه، ص١٤.

[١٨]) أثير ناظم الجاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الإرهاب من السلاح الى الفكر، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١، ص١٨٣.

[١٩]) تامر نادي عبد العظيم، بحث مؤتمر: مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش: الخيارات والتحديات، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة بني سويف، آذار/مارس٢٠١٨، ص٥.

[٢٠]) خالد محمد طاهر شبر، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد احداث ١١ أيلول/ سبتمبر٢٠٠١: رؤية مستقبلية، سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية، مركز الرافدين للحوار، ط١، النجف، ٢٠٢٢، ص ص١٩١-١٩٢.

*** الإستراتيجيات المتبعة ضد تنظيم داعش الإرهابي**

أولاً: تأثير الفراشة

لقد هيأ المناخ الملائم للتظاهر والامتعاض من العملية السياسية وتأثر أبناء المحافظات بأحتجاجات الدول العربية في عام ٢٠١١ بما يعرف بـــ(ثورات الربيع العربي)، وكان هذا سبباً في تحريك الشارع العراقي ضد الحكومة والاعتصام في ساحات المحافظات ما يعرف بـــ(ساحات الاعتصام)، وزادت الأوضاع توتراً بعد احداث الحويجة وإعلان مجاميع معتصمة لحمل السلاح مما زاد الضغط على الأجهزة الأمنية، فضلاً عن زيادة عمليات تسريبهم، مما ولد فراغاً استغلته الجماعات الإرهابية لتنفيذ خططها الإرهابية، وأيضاً فرصة لاحتلال مدن عديدة ومنها الحويجة وبيجي بتاريخ ٢٠١٤/٦/١١ وثم تكريت وسامراء، إلا ان القوات العراقية استطاعت من وقف الهجوم الإرهابي على الأخيرة، فأتجه التنظيم الى قضاء بلد والضلوعية والاسحاقي حتى اقتربت من محيط مدينة بغداد وهناك اشتبكت مع الأجهزة الأمنية([٢١]).

فتنظيم داعش الإرهابي يمثل الجيل الرابع([*]) من جماعات العنف المسلح والتي ظهرت كنتاج للتغيرات فترة ثورات الربيع العربي، واثرت في افكارها وتكتيكاتها.

كما طور تنظيم داعش الإرهابي خلال الأعوام الماضية استراتيجية قوامها (حالة الصراع الأيديولوجية في المنطقة)، واتخذ فكرة (العداء للدولة الوطنية) محوراً لخطابها، بأعتبارها منتج غربي لا تتوافق مع النصوص الدينية، كما قدمت (خطاب الامة) المتجاوز لحدود الدولة، فشكلت (شبكات إرهابية عابرة للحدود)، في المنطقة العربية ومدت الى أوروبا، فمكنها من استحداث (نمط اندماجي) من هذه الجماعات قائمة على توحيد هيكل القيادة، كتنظيم جيش المهاجرين والانصار في أيلول/ سبتمبر٢٠١٢ بقيادة (أبو عمر الشيشاني)، وتأسيس (جيش المهاجرين والانصار آذار/ مارس ٢٠١٣([٢٢]).

وفي عام ٢٠١٣ دخل تنظيم داعش الإرهابي في سوريا وسارع بالنمو ليسيطر على أجزاء كبيرة من مناطق

---

[٢١]) حسين عليوي المفرجي، ضحى مهند الحمداني، داعش في العراق بين فشل الدولة المدنية والسياسة الحكومية الأمنية: دراسة تحليلية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد١، العدد٣، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، ص ص ١٤-١٥.

([*]) بدأ الجيل الأول في سبعينيات القرن الماضي (جيل التنظيمات المركزية الكبرى) كما في الجماعة الإسلامية والجهاد في مصر والجزائر، واللذان انتهت تجربتهما بإعلان مبادرة وقف العنف والمراجعات الفكرية، اما الجيل الثاني (جيل عولمة الجهاد) وهو الذي تم الإعلان رسمياً في شباط/فبراير١٩٩٨ من خلال تشكيل (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود الصليبيين) التي تزعمها (أسامة بن لادن) و(ايمن الظواهري) وهو نواة ما يعرف بـ(تنظيم القاعدة) وكان لهذا الجيل اثراً واضحاً على المنطقة العربية بل والعالم، بينما الجيل الثالث(جيل العنف العشوائي) اذ قام على فكرة التنظيمات الصغيرة العشوائية التي تستقي منهجها عبر شبكة الانترنت وتستفيد من الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات. للمزيد ينظر: تامر نادي عبد العظيم، بحث مؤتمر: مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش: الخيارات والتحديات، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة بني سويف، آذار/مارس٢٠١٨.

[٢٢]) تامر نادي عبد العظيم، بحث مؤتمر: مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش: الخيارات والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص ص٦-٧.

سوريا والعراق، وبهذا اعلن عن اندماجه مع جبهة النصرة في سوريا ليتشكل ما يسمى بـــ(تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام- داعش-) في ٢٠١٤/١/١٤ واتخذ من مدينة الرقة السورية مقراً للتنظيم ([٢٣]).

ويوم ٢٠١٤/٦/١٠ احتل مدينة الموصل بعد انهيار القوات الأمنية العراقية المفاجئ، وبعدها باقي المحافظات العراقية، والذي استمر لثلاثة سنوات حتى ٢٠١٧، عندما حررت القوات العراقية بالتعاون مع التحالف الدولي الأراضي المحتلة منه، فأتجه التنظيم الى استعمال الدعاية عن طريق منصات التواصل الاجتماعي لتجنيد الافراد وتعبئتها والحث على الهجرة بما اسمته بـــ(جمعة الهجرة لدولة الخلافة الإسلامية) يوم ٢٠١٤/٧/١١([٢٤]). ينظر خريطة(١) توضح الأراضي التي كانت مسيطرة من قبل التنظيم الإرهابي (داعش).

خريطة(١) توضح الأراضي المسيطرة من قبل التنظيم الإرهابي (داعش).

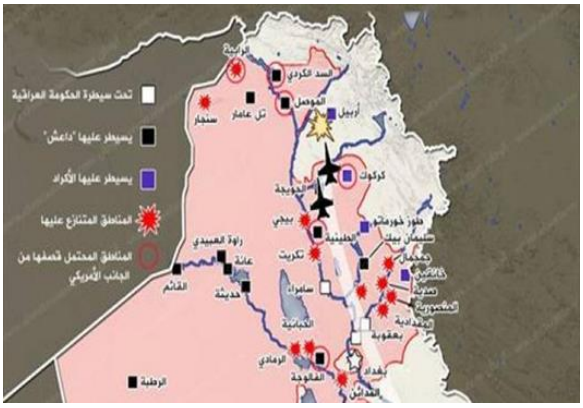

المصدر: محمد الليثي، محمد علي حسين، خريطة أراضي العراق التي يسيطر عليها داعش والمستهدفة من أمريكا، موقع الوطن، ٩ آب/ أغسطس ٢٠١٤، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://al-ain.com/article/1-published-map-spread-iraqi-forces-mosul

رابعاً: عوامل ظهوره

*** العوامل الداخلية**

١- البيئة الداخلية: إذ تطور من تنظيم القاعدة الإرهابي، واخذ طابعاً أكثر عنفاً وتوحشاً، كما ساعدت الأنظمة المستبدة الى دفع الافراد الى سلوك التطرف، إذ تشير الاحصائيات الى ان ما يقارب ٥٠٪ هم من فئة الشباب تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٣٠ عاماً.

٢- البيئة الخارجية: نتيجة ثورات الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة العربية وتهديداً لكيانها بتحولها لدول فاشلة او هشة كالعراق، سوريا، مصر، اليمن، ليبيا، فضلاً عن غياب الدولة سبب في الاستقواء بالجماعات المتطرفة لشعورهم بخيبة الامل واليأس.

*** العوامل الخارجية**

١- البيئة الإقليمية: تتمثل بالتمدد والسيطرة من قبل دول مجاورة واتخاذها النهج الطائفي لدفع الكثير من الشباب للانخراط فيها.

[٢٣]) محمد ميسر فتحي، الصراعات الجيوسياسية وتأثيرها على مستقبل الأمن المجتمعي والسلام في العراق: دراسة في الابعاد الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد ١٢، العدد٣٨، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص١٩٤.

[٢٤]) أثير ناظم الجاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الإرهاب من السلاح الى الفكر، مصدر سبق ذكره، ص ص١٩٣-١٩٤.

٢- البيئة الدولية: من خلال غياب الردع الكافي من المجتمع الدولي ضدها، فضلاً عن فقدانه للثقة من قبل الدول المعرضة لهذه التنظيمات([٢٥]).

ثانياً: استراتيجية التنظيم

يتبع التنظيم استراتيجية طويلة الأمد مرسومة على شكل خطط مدروسة يقوم بمراجعتها وتطويرها بشكل مستمر، ومواكبتها للأوضاع المحلية والإقليمية المتغيرة وبذلك تسهم في حماية التنظيم من الاندثار، كما تُؤمن هذه الاستراتيجية للتنظيم التكيف المثالي مع الظروف الميدانية المحيطة وتمنع التفكك وتدعم عمليات التجنيد، كما تعد تكتيكات (السكون والتلاشي) التي يتبعها التنظيم لا سيّما عندما يتعرض لضغوطات أمنية أو عند قيام القطعات العسكرية الحكومية بتنفيذ حملات أمنية واسعة ضده بين الحين والأخر، أما المحرك الأيديولوجي للتنظيم فأنه يستند على فقه هجين مستحدث، معتمد من كتاب فقه الجهاد لشخص يدعى (أبو عبد الله المهاجر) والذي يبيح قتل كل شخص وفي أي وقت ولأي سبب بغية الوصول الى الخلافة المنشودة ([٢٦]).

فضلاً عن وجود استراتيجيات أخرى يعتمدها هي:-

١- استراتيجية الاستتراف: تقوم على الكر والفر أي تنفيذ العمليات الاستعراضية في غير مكان في الوقت نفسه، ثم الانسحاب والقضم البطيء من الأراضي، وتركز هذه الاستراتيجية على الجانب المعنوي عند الخصم.

٢- استراتيجية قضم الأرض: تعتمد على أسلوب الهجمات العنيفة بالتزامن مع فتح ثغرات على المدن وفتح بوابات السدود على الاراضي واغراقها كما حدث في تموز/يوليو من عام ٢٠١٤ عندما سيطر على سدة الفلوجة واغراق العديد من المناطق وصولاً الى قضاء ابي غريب في حزام بغداد.

٣- الاستراتيجية الاقتصادية: تعتمد على جمع المبالغ عن طريق التمويل من خلال منظمات ومؤسسات خيرية ليصل الى الاقتصاد الأسود كبيع النفط في السوق السوداء، وفرض الضرائب على سائقي الشاحنات، وأصحاب الاعمال، وموظفي الدولة([٢٧]).

استراتيجية إدارة التوحش: من خلال: -

١- عمق جغرافي وتضاريس يسمح في كل دولة من إقامة مناطق تدار بنظام إدارة التوحش.

٢- ضعف النظام الحاكم وضعف مركزية قواته على اطراف المناطق بل وعلى مناطق داخلية أيضاً.

٣- وجود مد إسلامي جهادي في المناطق.

---

[٢٥]) بهاء الدين النقشبندي، أزمة العراق وتفاقم إشكالية داعش والتحالف الدولي ضدها: الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، المجلد١٩، العدد٧١، ٢٠١٥، ص ص١٠٠-١٠٢.

[٢٦]) أدهم كرم، مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية بعد مقتل آخر خلفاءه، تحليل السياسات، منتدى فكرى، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٢، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mstqbl-tnzym-aldwlt-alaslamyt-fy-alraq-wswryt-bd-mqtl-akhr-khlfah

[٢٧]) أثير ناظم الجاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الإرهاب من السلاح الى الفكر، مصدر سبق ذكره، ص ص١٩٦-١٩٧.

٤- طبيعة الناس في هذه المناطق الحاضنة لمشروع الجهاد في مرحلتي التوحش والتمكين.

٥- انتشار السلاح بأيدي الناس فيها.

*** استراتيجية التمكين**

لا يشترط وجود كيان جيوسياسي مستقر وثابت الحدود والشعب والنظام من اجل تطبيق الشريعة، فوفق حسابات تنظيم داعش الإرهابي فإن إشكالية الدولة لم تمتلك ارضاً بل جزءً من ارض، فقد أشار وزير الحرب للتنظيم (أبو حمزة الهاجري) ان: " المدينة المنورة رغم ظروفها الصعبة إلا ان الرسول(ص) اقام فيها دولة"، وسأل كم هي مساحة الدولة النبوية في المدينة؟ وما مقدار بسط النفوذ على الأرض في ظل حكم الإسلامي؟ وما مقدار المنعة والسيادة بعدما فاوض النبي (ص) على دفع ثلث ثمار المدينة للمشتركين"([٢٨]).

*** الإستراتيجية العسكرية تجاه تنظيم داعش الإرهابي**

أولاً: إعادة الاراضي

بدأت ملامح العمل على خلق استراتيجية امنية مع احتلال ثلث الأراضي العراقية من قبل داعش الإرهابي في العام ٢٠١٤، إذ بينت تراكمات الأعوام بأن الاستراتيجية الأمنية والعقيدة العسكرية ينبغي ان تصاغ وفق الأسس الوطنية وليس بالسلاح والقدرات الهجومية والدفاعية بقدر ما تتطلب الضرورة ادخال قوانين الاشتباك والالتحام([٢٩]).

فقد إعلن رئيس الوزراء العراقي (حيدر العبادي) في ٢٠١٧/١٢/١٣ انتصار حكومة العراق على (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، واستعادة مدينة الموصل آخر معاقل التنظيم، وفرض سيطرة الجيش العراقي على جميع المناطق المحتلة من قبله([٣٠])، وبالتعاون مع قوات التحالف الدولي استطاعت الحكومة العراقية المساعدة من القضاء على التنظيم([٣١])، وبعدها بأيام قليلة اعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) نجاح التحالف الدولي([*]) في القضاء عليه قائلاً: "انتصرنا في سوريا، وانتصرنا في العراق، لكنهم -

---

[٢٨]) فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي الى البغدادي(نوستالجيا الخلافة)، مركز أوال للدراسات والتوثيق، ط١، بيروت، نيسان/ ابريل٢٠١٥، ص ص١٥٦-١٥٨.

[٢٩]) أثير ناظم الجاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الإرهاب من السلاح الى الفكر، مصدر سبق ذكره، ص١٨٥.

[٣٠]) بسمة خليل نامق، أحمد عدنان كاظم، تحديات ضبط محاور العلاقات الإقليمية المستقبلية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجاً لمرحلة ما بعد النصر، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، آب/أغسطس ٢٠١٩، ص٥٤.

[٣١]) أحلام ظواهرية، عمر فرحاتي، التدخل العسكري الدولي للقضاء على داعش في العراق وليبيا بين تخطي الشرعية الدولية والمواصلة في خرق القانون الدولي الإنساني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٤٧، جامعة محمد خيضر بسكرة، حزيران/ يونيو٢٠١٧، ص٢٠٩.

([*]) التحالف الدولي: تشكل عقد اجتماعات ابرزها اجتماع جدة في ١١ أيلول/ سبتمبر٢٠١٤ على مستوى وزراء الخارجية، اذ اتفقت الولايات المتحدة الامريكية مع المملكة السعودية بالقضاء عليه، وقبل هذه الاجتماعات انطلقت الضربات الامريكية ضده في ٧ آب/اغسطس٢٠١٤.

الإرهابيين- ينتشرون في مناطق أخرى، ونلاحقهم بذات السرعة التي ينتشرون بها"([٣٢]).

فبعد معارك دامت ستة اشهر بين الجيش العراقي وتنظيم داعش الإرهابي انتهت معركة الموصل بدمار ٨٠٪ منها، وتدمير اكثر من ٧٠٪ من البنى التحتية، إذ بلغ عدد القتلى الى اكثر من ١٥٪ ألف قتيل اكثرهم نساءً وأطفال واكثر من ٣٠ الف جريح ومعوق، فضلاً عن الآلاف المعتقلين، اما الخسائر المادية فقد قدرت بـــ(٤١) مليار دولار([٣٣]). إلا انه لم يتم القضاء على تنظيم داعش الإرهابي نهائياً، فخلال نهاية كانون الأول/ ديسمبر٢٠١٧ وبداية كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ نفذ العديد من الهجمات في سوريا والعراق([٣٤]). ينظر خريطة(٣) توضح الهجمات التي تبناها تنظيم داعش الإرهابي.

خريطة(٣) توضح الهجمات التي تبناها تنظيم داعش الإرهابي بين عامي ٢٠١٨-٢٠٢٣

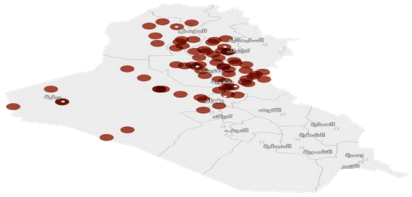

المصدر: شبكة الساعة، التأسيس والتلاشي: تاريخ وصراعات (داعش) من البيعة وحتى الانهيار، ٢٠٢٤/٦/١٢، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://alssaa.com/post/show/19639

فكان لسقوط الموصل عسكرياً اثراً سلبياً على الروح المعنوية للقوات العراقية ما جعل الحكومة امام مشكلة كبيرة، فقدمت بذلك المرجعية الدينية في النجف فتوى الجهاد الكفائي الذي افرز عن تشكيل الحشد الشعبي وربطه بالمؤسسة الأمنية كونه المنقذ الحقيقي آنذاك، فضلاً عن دور شيوخ القبائل العراقية المختلفة، وبذلك حققت القوات العراقية والحشد الشعبي([*]) انتصاراً عسكرياً، رغم الاسناد الجوي للتحالف الدولي([٣٥]).

فنجحت القوات المسلحة العراقية بمساعدة الأخير من استعادة جميع المدن في أواخر عام ٢٠١٧، فأعلنت الحكومة العراقية القضاء على تنظيم داعش الإرهابي بعد ثلاث سنوات، ولكن بدأت الهجمات المسلحة لهذا التنظيم تعود منذ شهر شباط/ فبراير لعام ٢٠١٨، فمنذ أيلول/سبتمبر٢٠١٤ ولغاية كانون الثاني/يناير٢٠١٥ تم تدمير ٢٦٠٠ هدف وقتل

---

[٣٢]) تامر نادي عبد العظيم، بحث مؤتمر: مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش: الخيارات والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص ص٤-٥.

[٣٣]) سمير الصالحي، المشهد العراقي: مرحلة ما بعد داعش، سلسلة الراصد، العدد١٧٠، حزيران/ يونيو٢٠١٧، ص١٣.

[٣٤]) تامر نادي عبد العظيم، بحث مؤتمر: مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش: الخيارات والتحديات، مصدر سبق ذكره، ص٥.

[٣٥]) حسين عليوي المفرجي، ضحى مهند الحمداني، داعش في العراق بين فشل الدولة المدنية والسياسة الحكومية الأمنية: دراسة تحليلية، مصدر سبق ذكره، ص ص١٥-١٦.

([*]) هي هيئة رسمية تشكلت بعد دعوة المرجع السيد (علي السيستاني) بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٤، بعد سقوط مدينة الموصل وبعض المناطق في العراق. للمزيد ينظر: عهود حسين علي، إدارة الصراع في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على الأمن الوطني العراقي بعد عام ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

١٠٠٠٠ من اصل ٣٠٠٠٠ عنصر من التنظيم، وفي ٦ تموز/ يوليو من عام ٢٠١٨ بدأت القوات الأمنية بعملية عسكرية سميت بـــ(ثأر الشهداء) بهدف ملاحقة العناصر الباقية من التنظيم في المناطق المحصورة بين محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين والمتمثلة بسلسلة جبال حمرين الوعرة وتأتي تسميتها الى العملية التي نفذها التنظيم بأختطاف وقتل ٨ من عناصر الامن العراقي ينتمون الى محافظتي الانبار وكربلاء عن طريق كركوك- بغداد([٣٦]).

ومنذ حزيران/ يونيو ٢٠١٤ ولغاية أواخر ٢٠١٧ اثبتت القوات العراقية كفاءة وقدرة قتالية عالية خلال معارك تحرير المدن، وقد اشارت الوثيقة الصادرة عن برنامج صندوق وزارة الدفاع الامريكية الى ان قوات مكافحة الإرهاب تكبدت بخسائر تقدر بحوالي ٤٠٪ بعد معارك تحرير مدن الانبار والفلوجة والموصل، واعلن الجنرال(جوزيف فوتيل) قائد القيادة المركزية في الجيش الأمريكي في وقت سابق ان الخسائر في معركة الموصل وصلت الى ٧٧٤ قتيل و٤٦٠٠ جريح([٣٧]).

ومن اخطر ما كان يميز المعركة ضد تنظيم داعش الإرهابي هو انها كانت تجري وسط السكان، وهذا يعني انها لم تكن معركة كر وفر، أي عدم وجود ميدان للقتال محدد بل يكون احد الأطراف قادراً على الاختفاء والظهور والاعتماد بدرجة كبيرة على عنصر المبادأة في الهجوم بأختيار الوقت والمكان وحسن استخدام الأسلحة وسرعة الحركة وعنصر المفاجأة والمباغتة وليس عنصر التفوق في امتلاك الأسلحة، كما تمثل المقياس المعتمد في تطهير المناطق من تنظيم داعش الإرهابي بتحديد مراكز الثقل له ومن ثم مهاجمته واحتلالها وتطهيرها منه، لأن مركز ثقل التنظيم داعش لم يقم بمركز واحد بل مراكز عدة ([٣٨]). ينظر خريطتي(٤) و(٥) توضحان التغييرات التي طرأت بدخول التنظيم الى أراضي البلد، وكيفية تطهير المدن منه.

خريطة (٤) توضح التغييرات التي طرأت على البلد بعد دخول التنظيم الى أراضيه

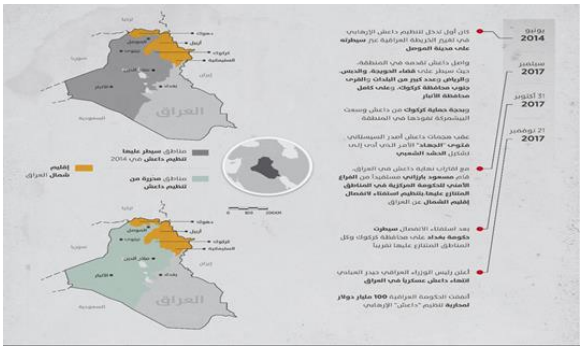

المصدر: موقع AA، تنظيم "داعش" الذي غيّر خريطة العراق، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠١٧/١١/٢٣.

او على الرابط:

https://www.aa.com.tr/ar/info/%D8%A5%D9%86%D9%81%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%83/7899

[٣٦]) واثق سعدون، الجولة الجديدة من المواجهة مع داعش في العراق: مشكلة الامن غير المستدام، تقدير موقف، اورسام، العدد٧٤، مركز دراسات الشرق الأوسط، انقرة، اب/ اغسطس٢٠١٨، ص ص٢-٥

[٣٧]) واثق سعدون، نفس المصدر السابق، ص ص٥-٧.

[٣٨]) حسين عليوي المفرجي، ضحى مهند الحمداني، داعش في العراق بين فشل الدولة المدنية والسياسة الحكومية الأمنية: دراسة تحليلية، مصدر سبق ذكره، ص ص١٦-١٧.

خريطة(٤) توضح كيفية تطهير تنظيم داعش الإرهابي من مناطق العراق

المصدر: صحيفة الوسيط، تعرّف على حصار داعش في العراق، العدد٥٠٤٣، البحرين، يوم الاثنين ٢٧ حزيران/ يونيو ٢٠١٦، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

http://www.alwasatnews.com/news/1131804.html

ثانياً: تداعيات بعد عام ٢٠١٧

١- التداعيات السياسية: تمدد تنظيم داعش الارهابي سبب تهديداً امنياً للدول خصوصاً بعد انتشاره بأكثر من دولة.

٢- التداعيات الاجتماعية: نتيجة تعميق التفرقة بين الطوائف، وبروز الهجرة الجماعية في المناطق المسيطر عليها من قبل تنظيم داعش الإرهابي مما خلق مشكلة في المستوى الاجتماعي، فضلاً عن غياب الهوية في العالم العربي.

٣- التداعيات الثقافية: الناتجة عن انتشار ثقافة العنف والكراهية، والتعامل مع تاريخ الامنة بالفوضى والتدمير.

٤- التداعيات الأمنية: نتيجة غياب الانضباط والعقيدة العسكرية وصعود دور المليشيات مع تصاعد وتيرة الصراع الذي اخذ ابعاداً عقائدية بشكل اكبر([٣٩]). ينظر جدولان (١)و(٢) يوضحان الهجرة السكانية داخل البلد، فضلاً عن اكثر المحافظات استقبالاً لهم.

جدول(١) يوضح مراكز النزوح السكاني

ت	اسم المحافظة	اسم المنطقة
١	الموصل	سنجار
٢	الانبار	الفلوجة، الانبار، القائم
٣	صلاح الدين	تكريت، بيجي، سامراء
٤	ديالى	بعض القرى والمناطق
٥	كركوك	المناطق الجنوبية والغربية

من إعداد الباحثة بالاعتماد على: -

١- فيروزة ياغمور كوكلر، الوضع الإنساني في العراق بعد عمليات داعش، التركمان والمساعدات الإنسانية التي قدمتها تركيا الى العراق، تقييم اورسام، الرقم ١٣، مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، تشرين الأول/ اكتوبر٢٠١٤، ص٩.

٢- تقرير صادر من منظمة الأمم المتحدة (UNHCR)، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://news.un.org/ar/story/2022/08/1108382

[٣٩]) بهاء الدين النقشبندي، أزمة العراق وتفاقم إشكالية داعش والتحالف الدولي ضدها: الواقع وآفاق المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ص١٠٣-١٠٤.

جدول(٢) يوضح المراكز المستقبلة للنازحين

ت	اسم المحافظة	اعداد النازحين
١	إقليم كردستان	١.٥ مليون
٢	بغداد	٥٠٠ ألف
٣	كربلاء	٢٥٠ ألف
٤	النجف	٢٠٠ ألف
٥	بابل	١٥٠ ألف
٦	ديالى	١٠٠ ألف

من إعداد الباحثة بالاعتماد على: وكالة الأمم المتحدة للهجرة (IOM)، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://mena.iom.int/ar/stories/wd-mdynt-snjar-fy-alraq-ma-bd-alabadt

ثالثاً: آليات أمنية

ان الحديث عن تفعيل الاليات التي تعزز الامن الوطني العراقي هي مهمة وطنية وتاريخية ومصيرية، وتحتاج الى مفهوم متكامل للأمن مقابل الوضع السياسي المعقد الذي يعيشه العراق، وبهذا يرى السيد طلعت سليم بأن الامن هو([٤٠]): -

١- تأمين كيان الدولة من الاخطار الداخلية والخارجية.

٢- تأمين مصالحها الاقتصادية والاجتماعية.

٣- تأمين الأهداف والغايات التي تعبر عن رضا المجتمع.

اهم التدابير الوطنية والإقليمية والدولية التي تمنع انتشار الإرهاب([٤١]): -

١- الالتزام بالقضاء على الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة للبلد.

٢- تلبية احتياجات ضحايا الإرهاب وأسرهم.

٣- حظر الاعمال الإرهابية او التحريض والتشجيع عليها.

٤- محاكمة أي شخص يدعم او يسهل في تمويل الاعمال الإرهابية او التخطيط او ارتكابها.

٥- تعزيز التنسيق والتعاون وطنياً واقليمياً ودولياً في مجال تبادل المعلومات المتعلقة بانتشار الإرهاب ومكافحته في الوقت المناسب.

٦- ضرورة مكافحة الجرائم التي تكون ذات صلة بالإرهاب، ومن بينها الاتجار بالمخدرات والاتجار غير المشروع بالأسلحة.

فضلاً عن أدوات تتمثل بـــ([٤٢]): -

١- فرض السيطرة العسكرية على مجمل الجغرافية العراقية.

٢- توسيع النشاط الاستخباري.

٣- الماكنة الاعلامية لمواجهة الارهاب في العراق.

٤- رفع مستوى القدرات السيبرانية.

٥- ترسيخ الإدارة الفكرية والإدراكية للمجتمع للحد من ظاهرة الارهاب،

٦- تطوير الواقع الاقتصادي.

٧- الحوكمة السياسية والاجتماعية واتخاذ التدابير اللازمة لتضييق الخناق على الانتماءات الضيقة.

[٤٠]) أثير ناظم الجاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الإرهاب من السلاح الى الفكر، مصدر سبق ذكره، ٢٠٢١، ص١٨٤.

[٤١]) عامر حسن الفياض، محاورات من اجل منع انتشار الإرهاب المتأسلم ومكافحته، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١، ص٢٨.

[٤٢]) استراتيجية مكافحة الإرهاب في العراق، شعبة الدراسات السياسية والأمنية، قسم المعلومات والدراسات الاستراتيجية، هيئة الحشد الشعبي، ٢٠٢٤/٦/٩، بلا.

٨- التدابير الاعلامية والتوجه الدعائي بثوابت سرعة الاستجابة للتحديات والتأثيرات الإرهابية.

٩- تجفيف مصادر تمويل الإرهاب.

فكان اعلان رئيس الوزراء العراقي النصر على تنظيم داعش الإرهابي بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٠ هو بداية معركة جديدة قائمة على إعادة الاستقرار وإعادة النازحين الى محل سكناهم، وتعويض المتضررين، ودعم المنظومة الأمنية بما يمنع تكرار احداث حزيران/يونيو من عام ٢٠١٤، وهذا يتطلب العديد من الإجراءات الفعالة، ولتحقيق الاستقرار التنظيمي للدولة والامن الوطني وتوحيد الخطاب السياسي لابد من القيام بـــ([٤٣]): -

١- إقامة نظام سياسي أمني قائم على الانسجام والتكامل ما يعزز الهوية الوطنية للبلد.

٢- الحاجة الى خطاب سياسي متزن وبرامج توعوية تشارك فيها المؤسسات التربوية والتعليمية لمرحلة ما بعد تنظيم داعش الإرهابي.

٣- تحصين البيئة الداخلية من خلال قيادة سياسية، وامنية، واقتصادية، ودينية.

٤- حل الازمات الطارئة واشباع حاجات الشعب الرئيسة المتمثلة بالسكن والعمل والتعليم.

كما اعلن المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب العراقي السيد (صباح النعمان) في يوم ٢٢ مايو ٢٠٢١، عن وضع استراتيجية لخمس سنوات لمكافحة الإرهاب في البلاد، وأضاف أن " الجهاز عمل على وضع خطة للنهوض بإمكانياته وقدراته لثلاث سنوات مقبلة، وفي بداية هذه السنة أكمل وأطلقنا الاستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب ومدتها خمس سنوات"، وأشار إلى أن " العمليات لا تزال مستمرة ضد بقايا داعش الإرهابية".

وأوضح أيضاً ان " الإستراتيجية الخمسية تمثل رؤية الدولة العراقية في مكافحة الارهاب وهي من أولى مهام جهاز مكافحة الارهاب الذي أعدها وأطلقت في عام ٢٠٢١ وبدأنا بمباشرة عملية آليات تنفيذها، وسنشرع بها في بداية ٢٠٢٢ بالعمل مع كل وزارة ضمن دورها في مكافحة الارهاب واستثمار كل جهات الدولة بذلك"([٤٤]).

كما عالج المشرع العراقي الجريمة الإرهابية بقانون خاص، قابل للتعديل والتبديل تبعاً للظروف دون التعرض لنصوص راسخة في قانون العقوبات([٤٥]).

ومما سبق يمكن ان ننظر الى النجاحات الملموسة منذ دخول تنظيم داعش الإرهابي وحتى تلاشيه من ارض العراق بالآتي([٤٦]): -

---

[٤٣]) حسين عليوي المفرجي، ضحى مهند الحمداني، داعش في العراق بين فشل الدولة المدنية والسياسة الحكومية الأمنية: دراسة تحليلية، مصدر سبق ذكره، ص ص١٨-١٩.

[٤٤]) هل هزم تنظيم داعش؟، وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:
http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/

[٤٥]) ليث إحسان وهاب الوزني، البعد الجنائي للعنف في الجرائم الإرهابية: دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.

[٤٦]) هل هزم تنظيم داعش؟، وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، مصدر سبق ذكره، بلا.

١- كانون الثاني/يناير ٢٠١٥: استعادة مدينة عين العرب (كوباني) في سورية

٢- تموز/يوليو ٢٠١٧: استعادة مدينة الموصل في العراق

٣- تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧: تحرير الرقة في سورية

٤- كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧: السلطات العراقية تعلن تحرير جميع الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.

٥- ٢٠١٨: لم يعد تنظيم داعش يسيطر سوى على ٢٪ من الأراضي التي كان يسيطر عليها في عام ٢٠١٤. وما زال متحصّناً في بعض البؤر في سورية.

٦- آذار/مارس ٢٠١٩: سقوط آخر معقل لتنظيم داعش في باغوز في سورية. ينظر خريطة(٦) توضح تركيز القوات الحكومية والتنظيم الإرهابي بعد معركة الموصل.

خريطة(٦) توضح تركيز القوات الحكومية والتنظيم الإرهابي

المصدر: داليا عريان، ٦ أسباب وراء حسم معركة الموصل، موقع العين الإخبارية، يوم الجمعة ٣٠/ ٦/ ٢٠١٧، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://al-ain.com/article/the-end-of-isis-mosul-battle

ونلحظ مما ذكر سابقاً، إنه رغم الجهود المشتركة التي بذلتها الدول الأعضاء في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، وأتاحت تحرير ٧،٧ مليون عراقي وسوري، إلا إنه ما زال يمثّل تهديداً خطيراً للأمن الدولي، نظراً إلى([٤٧]):-

١- استمرار وجود خلايا سرية ناشطة ومجموعات إرهابية تابعة لتنظيم داعش في أفريقيا وشبه الجزيرة العربية وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا.

٢- قيام التنظيم بدعاية غاية في التعقيد تدعو إلى استخدام العنف.

٣- احتمال انتشار هذه الظاهرة مجدداً عن طريق استغلال هشاشة الوضع السياسي في المناطق المتأزّمة.

وكل ما ذكر حث منظمة الأمم المتحدة في يوم ١٢ من شهر شباط/ فبراير من العام ٢٠٢٢ على اختياره كيوم للاحتفال باليوم الدولي لمنع التطرف العنيف والتعاون الدولي([٤٨]).

*** الخاتمة**

في الختام، يمكن القول إن الاستراتيجية العراقية لمكافحة التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش الإرهابي، تمثل تجربة مهمة تجمع بين العمل العسكري والدعم

[٤٧]) هل هزم تنظيم داعش؟، وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، مصدر سبق ذكره، بلا.

[٤٨]) دنيا جواد مطلك، استراتيجيات الأمن المستدام لمواجهة التطرف العنيف في العراق بعد عام ٢٠١٧ وآفاقها المستقبلية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٤، العدد ٢، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٤، ص٣٠٣.

الدولي والجهود المحلية لإعادة الاستقرار، فرغم التحديات الكبيرة التي واجهها العراق، سواء على الصعيد الأمني أو الاجتماعي، إلا أن هذه الاستراتيجية حققت نجاحات ملموسة من خلال تحرير المدن واستعادة الأراضي، مما اسهم في الحد من التهديد المباشر الذي شكله التنظيم الإرهابي إلا إن التحدي الأكبر يكمن في معالجة الأسباب التي قد تسهم في إعادة ظهور التطرف، وهو ما يتطلب تعزيز الاستقرار السياسي، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتطوير برامج فكرية وثقافية لمواجهة الفكر المتطرف، إلا ان هذه الاستراتيجية تبقى أنموذجاً يُحتذى به في كيفية تعامل الدول مع التنظيمات الإرهابية، مع التركيز على بناء مستقبل آمن ومستقر.

*** الاستنتاجات**

من خلال دراستنا يمكن نتوصل إلى استنتاجات مهمة، منها: -

١- ان للتحالف الدولي دوراً حاسماً في تقديم الدعم الجوي والاستخباراتي للقوات العراقية، مما يسهم في تسريع العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي.

٢- الدور الحاسم للقوات المحلية والقدرة على مواجهة التهديدات الإرهابية واستعادة الأراضي.

٣- الأهمية المتزايدة للعمليات الاستخباراتية: كان للجهود الاستخباراتية دوراً في استهداف قادة التنظيم الإرهابي مما يسهم في تفكيك بنيته التحتية ومنع عودته.

٤- كشفت تجربة العراق أن العمليات العسكرية وحدها لا تكفي، إذ لا بد من معالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسهم في انتشار التطرف.

٥- إعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب ودمج السكان المتأثرين عاملين مهمين في ضمان عدم عودة التنظيمات الإرهابية.

التوصيـــات

اما توصيات بحثنا، فإن الاستراتيجية العراقية عليها الاخذ بجوانب عدة منها: -

١- التعاون الدولي: العراق يسعى لتعزيز التعاون مع الدول الإقليمية والدولية لمكافحة داعش وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

٢- تأمين الحدود: تكثيف جهود حفظ الأمن والسيطرة على الحدود لمنع تسلل عناصر داعش إلى الأراضي العراقية.

٣- تدريب القوات الأمنية: تعزيز قدرات الجيش والشرطة العراقية من خلال تدريبها على التصدي للتهديدات الإرهابية بشكل فعال.

٤- التعاون المحلي: التعاون مع القوى المحلية والعشائر لتوحيد الصف وتعزيز الوحدة الوطنية في مواجهة داعش.

٥- التنمية الاجتماعية والاقتصادية: دعم الجهود الرامية إلى تحسين ظروف الحياة في المناطق المتأثرة بالنزاعات.

٦- الحوار الوطني: تشجيع الحوار والتسامح بين الطوائف والمجتمعات لبناء مجتمع متعايش وموحد في مواجهة التطرف والإرهاب.

وبهذه الطرق، تسعى الحكومة العراقية إلى تحقيق الأمن والاستقرار ومحاربة الإرهاب والتطرف في البلاد وتحقيق النصر على تنظيم داعش

وهنا نثبت فرضيتنا في البحث القائمة على العلاقة العكسية بإنه كلما كثفت الجهود والسياسات الحكومية تجاه

مكافحة التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن التعاون والتنسيق الإقليمي والدولي، كلما حد من تواجد هذه التنظيمات في البلد، وحقق استقراراً وأمناً داخلياً وخارجياً.

*** المراجع**

أثير ناظم الجاسور، العراق واستراتيجية مكافحة الإرهاب من السلاح الى الفكر، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١.

أحلام ظواهرية، عمر فرحاتي، التدخل العسكري الدولي للقضاء على داعش في العراق وليبيا بين تخطي الشرعية الدولية والمواصلة في خرق القانون الدولي الإنساني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٤٧، جامعة محمد خيضر بسكرة، حزيران/ يونيو٢٠١٧.

أدهم كرم، مستقبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية بعد مقتل آخر خلفاءه، تحليل السياسات، منتدى فكرى، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٢، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mstqbl-tnzym-aldwlt-alaslamyt-fy-alraq-wswryt-bd-mqtl-akhr-khlfah

استراتيجية مكافحة الإرهاب في العراق، شعبة الدراسات السياسية والأمنية، قسم المعلومات والدراسات الاستراتيجية، هيئة الحشد الشعبي، ٢٠٢٤/٦/٩، بلا.

ايلاف نوفل محمد، أثر الفواعل من غير الدول على النظام الدولي داعش أنموذجاً، كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، جامعة ديالى، ٢٠١٦.

بسمة خليل نامق، أحمد عدنان كاظم، تحديات ضبط محاور العلاقات الإقليمية المستقبلية في الشرق الأوسط: العراق أنموذجاً لمرحلة ما بعد النصر، مجلة العلوم السياسية، العدد٥٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

بليشنكو وزادانوف، الإرهاب والقانون الدولي، تعريب: المبروك محمد الصويعي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط١، مصراته، ليبيا، ١٩٩٤.

بهاء الدين النقشبندي، أزمة العراق وتفاقم إشكالية داعش والتحالف الدولي ضدها: الواقع وآفاق المستقبل، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، المجلد١٩، العدد٧١، ٢٠١٥.

تامر نادي عبد العظيم، بحث مؤتمر: مستقبل ظاهرة الإرهاب في المنطقة العربية بعد سقوط داعش: الخيارات والتحديات، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة بني سويف، آذار/مارس٢٠١٨.

حسين عليوي المفرجي، ضحى مهند الحمداني، داعش في العراق بين فشل الدولة المدنية والسياسة الحكومية الأمنية: دراسة تحليلية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد١، العدد٣، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، تشرين الأول/ اكتوبر٢٠١٩.

حمزة المصطفى، عبد العزيز الحيص، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ٢٠١٤/٨/٢٨.

خالد محمد طاهر شبر، الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد احداث ١١ أيلول/ سبتمبر٢٠٠١: رؤية مستقبلية، سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية، مركز الرافدين للحوار، ط١، النجف، ٢٠٢٢.

خضير ياسين الغانمي، موقف التشريعات العراقية من مكافحة ظاهرة الإرهاب في العراق، مجلة رسالة الحقوق، المجلد ١٢، العدد الأول، كلية القانون، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠.

دنيا جواد مطلك، استراتيجيات الأمن المستدام لمواجهة التطرف العنيف في العراق بعد عام ٢٠١٧ وآفاقها المستقبلية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٤، العدد ٢، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٤.

سعد شهاب أحمد، الاستراتيجية العراقية في مكافحة الإرهاب: الفرص والتحديات، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد٣، العدد٦، جهاز مكافحة الإرهاب، بغداد، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣.

سمير الصالحي، المشهد العراقي: مرحلة ما بعد داعش، سلسلة الراصد، العدد١٧٠، حزيران/ يونيو٢٠١٧.

طارق عبد الحافظ الزبيدي، الفكر الإرهابي المتطرف في المجتمعات الإسلامية والموقف من الاخر، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١.

عامر حسن الفياض، محاورات من اجل منع انتشار الإرهاب المتأسلم ومكافحته، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١.

عامر حسن الفياض، محاورات من اجل منع انتشار الإرهاب المتأسلم ومكافحته، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، المجلد الأول، العدد الأول، بغداد، ٢٠٢١.

علي محمود شكر، تطور الإرهاب: حالة القاعدة وداعش، مجلة قضايا سياسية، العدد٦٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١.

عهود حسين علي، إدارة الصراع في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساته على الأمن الوطني العراقي بعد عام ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي الى البغدادي(نوستالجيا الخلافة)، مركز أوال للدراسات والتوثيق، ط١، بيروت، نيسان/ ابريل٢٠١٥.

قيس عبد بدن عبد البيضاني، إعادة التأهيل الفكري للحركات المتطرفة العراق ومصر أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣.

ليث إحسان وهاب الوزني، البعد الجنائي للعنف في الجرائم الإرهابية: دراسة مقارنة، دار الحداثة، ط١، بغداد، ٢٠٢٣.

محمد صعايدة، الإرهاب في المنظور الدولي، جامعة الاستقلال، أريحا، ٢٠٢٠.

محمد فوزي جبار الدفاعي، المسؤولية الجنائية لعصابات داعش الإرهابية، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد٤٤، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠٢٣.

محمد ميسر فتحي، الصراعات الجيوسياسية وتأثيرها على مستقبل الأمن المجتمعي والسلام في العراق: دراسة في الابعاد الإقليمية والدولية، مجلة الدراسات الإقليمية، المجلد ١٢، العدد٣٨، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٨.

هالة حمزة عزيز، عبد العظيم عبد الواحد الشكري، الآثار الاقتصادية لظاهرة الإرهاب: الاقتصاد العراقي أنموذجاً للمدة ٢٠١٤-٢٠٢٠، وقائع المؤتمر العلمي الرابع عشر، العدد٧، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، آذار/ مارس ٢٠٢٤.

هل هزم تنظيم داعش؟، وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، شبكة المعلومات الدولية. او على الرابط:
http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/

واثق سعدون، الجولة الجديدة من المواجهة مع داعش في العراق: مشكلة الامن غير المستدام، تقدير موقف، اورسام، العدد٧٤، مركز دراسات الشرق الأوسط، انقرة، اب/ اغسطس٢٠١٨.